هيمنة الطابع الرقمي على التشكيل العالمي المعاصر

عمار صباح عبد الله
أ.د. فريد خالد علوان
جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة

(بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

ملخص البحث

تناولت الدراسة الحالية **(هيمنة الطابع الرقمي على التشكيل العالمي المعاصر)** موضوعة تصميم المجتمعات المعاصرة ودور التقدم التكنولوجي في المجال الرقمي في تفعيله سيما في فن التشكيل العالمي المعاصر، حيث تلعب التقنيات الرقمية دورا مهما في إعادة تشكيل الرؤية المفاهيمية لتركيب الصورة التشكيلية، فما هي طرق هذه الهيمنة الرقمية وما دورها في طرائق تركيب الصورة في فن التشكيل العالمي المعاصر؟ وعلى ذلك الأساس انطلقت الدراسة الحالية التي تضمن أربعة فصول خصص **الفصل الأول** لمشكلة البحث التي اختصرت بالتساؤل الاتي: ماهي الهيمنة الرقمية وما دورها في التشكيل العالمي المعاصر؟ كما عرضت أهمية البحث والحاجة اليه، وحدوده ومصطلحاته. وتضمن **الفصل الثاني** الإطار النظري حيث ضم مبحثين الأول بعنوان مفهوم الرقمية وتطبيقاتها الحسية والثاني بعنوان الاتصال الرقمي ومعطيات الانجاز الفني فيما احتوى **الفصل الثالث** على اجراءات البحث المتمثلة بالمنهج والمجتمع واداة البحث وتحليل عينة البحث البالغة ثلاثة نماذج، وضم **الفصل الرابع** النتائج ومناقشتها والاستنتاجات حيث كان من أبرز النتائج:

١. ان توظيفات الجانب الترفيهي لنماذج عينة البحث تتنوع بين توجه يعتمد على مزايا التداول المعاصر للوصول التقني الرقمي المعاصر، واخر يوظف النزعة البشرية للاستهلاك، فيظهر الجانب الترفيهي مع محاولة الانسان لاكتشاف امكانية التحاور مع كيان افتراضي رقمي يملك وعي فكري او عبر الاندماج بفضول تقصي حياة الواقع الافتراضي للأفراد على مواقع التواصل.

٢. تبين ان هيمنة الطابع الرقمي تتخذ العديد من الصور والأساليب في نطاق نماذج العينة، فقد يتخذ نسق يعتمد على تلاعب اتصالي تفاعلي ومترابط بهدف الاستمرار بالتواصل لجمع المعلومات والتفاعلات الاجتماعية مع بنية العمل للاندماج بسلوك اجتماعي متداول.

الكلمات المفتاحية: تصميم اجتماعي، هيمنة رقمية، إعادة انتاج، رسم رقمي.

اولاً: مشكلة البحث

تتطور مسالة تصميم المجتمعات والافراد مع التاريخ على اعتبارها استراتيجيات تستخدم وسائل العصر وظواهره في بناء استراتيجياتها، لتطرح نفسها بشكل مؤثر مع تقدم تكنولوجيا الاتصالات واندماجها بتكنولوجيا المعلومات وإمكانية تبادلها عبر الوسيط الاثيري الذي لا تحده حدود جغرافية ولا قانونية، فتتدفق المعلومات (السمع بصرية) الى الاخرين حاملة معها قيم وأفكار ورموز وانماط استهلاكية تتصف بانها تتخذ نمط مفاهيمي موحد، نمط مصمم لان يكون معيار عالمي يتجاوز ثوابت واخلاقيات المجتمعات المختلفة حول العالم ويتميز بكونه مساحة يتحرر فيها الافراد من قيودهم الاجتماعية والأخلاقية نحو بيئة مرنة توفر فيض لا حدود له من المعلومات الغير مقيدة قيمياً، لذا يصبح من الممكن ان يخترق وعي المجتمعات الثقافي بدفق فكري جديد يعمل على مسخ الثقافة الحالية بقصد استبدالها لاحقاً، على ان يُقدم هذا الدفق المعلوماتي بصورة ثقافة عالمية تعكس الصورة التي تمثل اخر ما توصلت له البشرية من الرفاهية، لاستقطاب حاجات البشر لها كصورة بديلة عن الواقع الذي يعيشونه، حيث تمنح الثورة المعلوماتية الاثيرية عامل الحسم في تحديد مصير العالم الان، دولة وافراداً ومجتمعات، باعتبارها شريان التعامل البشري في المرحلة المعاصرة، وعلى هذا الأساس تتشكل لدى الباحث عدة تساؤلات منها، متى يستعين الفن بالإمكانيات الرقمية في انجاز الاعمال الفنية؟ وما مميزات العمل الفني المنجز معية الوسيط الرقمي؟ وكيف يمكن للمنجز الفني الرقمي ان يكون له دور في إمكانية إعادة تصميم المجتمعات وافكارها الى حد ما؟ وستقودنا هذه التساؤلات الرئيسية لمشكلة البحث، والتي تتعلق في كشف الهيمنة الرقمية ويمكن حصرها في التساؤل الاتي: ما هي الهيمنة الرقمية وما دورها في التشكيل العالمي المعاصر؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه

تتجلى أهمية البحث من كونه دراسة ثقافية جديدة تركز بحثها في جانب مهم يدرس دور الطابع الرقمي المعاصر وعلاقته بفن التشكيل، ودوره في إعادة تصميم أفكار المجتمعات وثقافتها في جوانب محددة، اما الحاجة للبحث فتتبين من خلال التوجيه لخلق رؤية عملية لتطوير أساليب انتاج الفن الموجه للتأثير في الاخر من خلال الوقوف على اهم العناصر التي يمكن ان تزيد من احتماليات تأثير الإنجاز الفني في المجتمعات المعاصرة.

ثالثاً: هدف البحث

الكشف عن هيمنة الطابع الرقمي على التشكيل العالمي المعاصر.

رابعاً: حدود البحث

١. الحدود الموضوعية: مصورات في اعمال مختارة من فن التشكيل العالمي المعاصر

٢. الحدود الزمانية: (٢٠٠٢-٢٠١٩)

٣. الحدود المكانية: اوربا، أمريكا

خامساً: تحديد المصطلحات

١. **الهيمنة (لغة):** (هَيمَنَ) على كذا: سْيطر عليه وراَقبَه وحفِظه (م:٦، ص٦٧٥).

٢. **الهيمنة: (اصطلاحاً)**: هي قدرة مطلقة على الشّيء من كافّة جوانبه وبشتّى الوسائل بما يكفل تحقيق الغاية المشروعة، والهيمنة السياسية هي سيطرة الدُّول الكبرى على الدُّول الصُّغرى، وتوجيه قراراتها السِّياسيّة والاقتصاديّة في اتّجاه مصالحها الشَّخصيّة، وتكون أداة الضَّغط عليها ارتباط مصالحها أو قياداتها بها، أو تهديدها العسكريّ لها (م ٢، ص٢٣٨٧).

٣. **الهيمنة (اجرائي):** هي الامكانية على السيطرة والنفاذ لجميع تفاصيل المجتمعات والافراد والقدرة على الاندماج بسلوكياتهم وتكوينها بطريقة تسحب لتبني مفاهيم هذه النوع من السيطرة.

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم الرقمية وتطبيقاتها الحسية

ان أكثر ما يميز العالم المعاصر على مستوى التقدم العلمي والثقافي هو مستوى التعامل الرقمي فيه، حيث تتجذر بازدياد أساليب التعامل الرقمي في شتى مجالات الحياة ليشكل ثقافة حتمية للتطور وشرط أساسي لتقدم الأمم والمجتمعات، وما يميز فترة المعاصرة هي إمكانية الوصول وسهولة التعامل، الامر الذي يجعلها أداة ذات تأثير واضح في استراتيجيات التصميم الاجتماعي الان، فعلى اختلاف نماذج وسائل التأثير الثقافي السابقة في المجتمعات، تتبين فاعلية الطابع الرقمي الأتصالي في كونه يُضخم ويزيد من إمكانات هذه الوسائل وما تقدمه من رموز من خلال إمكانية الايصال اللامحدودة التي تقدمها ثورة التبادل المعلوماتي في القرن الحادي والعشرين، وهي ثورة تكنولوجية تعتمد على الاتصالات والمعلومات وامكاناتها المرئية، حيث وصلت تقنيات الاتصال الى مرحلة انها متوفرة للجميع في أي وقت و أي مكان، فضلا عن تطور الصناعات الالكترونية التي منحت فرصة لكل انسان بان يحمل جهاز محمول يختصر العالم فيه، وهذه التقنيات فتحت الباب لإمكانية تبادل معلوماتي واسع بين الافراد داخل هذه البيئة الرقمية، وهكذا لم تعد هناك حدود تمنع هذا الوحدة الاتصالية التي تتيح حرية تبادل كل شيء بدون رقيب أخلاقي او قيمي. ان مسالة ادلجة الثقافة في عصر التبادل الرقمي الذي يغطي جميع بقاع الأرض، أصبحت امر يسير ويمكن تحديد مدى فاعليته بقياس مدى تأثير تقنية العصر الاتصالية والالكترونية في جميع نشاطات البشرية، ولفاعلية التغذية الثقافية في تغيير المجتمعات وتوحيد اذواقها ثم سلوكياتها، فهي أداة لتصميم المجتمعات بعيداً عن وسائل التغيير والهيمنة القسرية التي اعتادت الإنسانية عليها، اذ (**ان ثمة جهوداً خارقة تبذل لكي يتخذ العالم صورة واحدة، ولاريب في ان المحصلة النهائية لمثل هذا التطورستكون، في المجال الثقافي**) (م ٨،ص٤٤)، وهذا المجال هو الوسيلة الجوهرية للتوحيد الاجتماعي والتعامل الثقافي في عالمنا المعاش يجري عبر نافذة يتوحد العالم اجمع في التعامل معها، فالثورة الرقمية واحدة من أكثر الثورات نفاذاً واذهالاً، اذ لم تغير أي تقنية الى هذه الدرجة الطريقة التي تظهر لنا بها الكائنات والاشياء بوصفها ظواهر، حتى بزوغ الظاهرة الرقمية، والصدمة الادراكية التي احدثتها الثورة الرقمية تكبر باستمرار، حيث ان واجهات الحاسوب المتصلة بالشبكة في النسق الرقمي، محطاتنا، وهواتفنا الذكية، ولوحاتنا الرقمية،

وبصورة عامة كل اشيائنا المتصلة، هي الأجهزة التي يتمظهر من خلالها الوجود الجديد لحقبتنا، أي المعدات الظاهراتية التقنية الجديدة التي يظهر لنا بها عالم اليوم، حيث غيرت بصورة عميقة طريقة كينونتنا في العالم، فارضة شكلاً جديداً ينزلق فيه ادراكنا، منشئة بيئة ادراكية جديدة او عالماً خاصاً (م ٤،ص١٣٧-١٣٨)، لتشكل ثقافة معاصرة وهي ثقافة (الشاشة)، فخلافاً للسابق لم تعد الكلمة المقروءة او المسموعة بذلك التأثير الذي ينافس إمكانية وقابلية (التغذية البصرية) التي تنتقل عبر تكنولوجيا رقمية تقدمها بأبهى شكل يأسر حواس الانسان وعلى رأسها البصر، فالثقافة التي تنتقل عبر وسيط صوري (ثابت او متحرك) تملك مدى إيصال اعمق، لأنها ببساطة تتجاوز العديد من الحواجز التي قد تمنع سابقاتها على النطاق المحلي والعالمي، كمستوى الوعي الثقافي للأفراد وتعددية الهوية اللغوية المنطوقة في العالم، حيث (**أصبحت الصورة تمثل المصدر الأقوى لتشكيل الوعي والذوق والوجدان، عبر إمكاناتها الفاعلة في انتاج وصناعة القيم والرموز، والمادة الثقافية الأساس التي يجري تسويقها على أوسع نطاق عالمي، في تجاوز واضح لأية حدود**) (م٣ ، ص٥٠)، فضلا عن ان فاعلية ادراك المنتهات البصرية تشكل الغالبية العظمى من مجموع المدخلات الحسية التي يتعرض لها الانسان المعاصر بشكل خاص في عصر التقنية الرقمية الان، فحسب دراسة عالم التربية (**جيروم برونر**) حول التفكير والتربية، تبين ان الافراد يتذكرون ١٠٪ فقط مما يسمعونه و٣٠٪ فقط مما يقرأونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه او يقومون به ٨٠٪، و٩٠٪ من مدخلات الانسان الحسية هي مدخلات بصرية، إضافة الى انها ميزة تغذي رغبة الانسان البصرية التي تحيل العقل بعيدا عن الاهتمامات الروحية، حيث تجد شهوة الاعين ضالتها في المحتوى البصري بجميع انواعه (الجميل والقبيح) من اجل لذة الاكتشاف والمعرفة (**م ٥، ص٦**)، وهكذا يتبين ان توجه العالم الى التسطيح الفكري انما تَولد نتيجة لعوامل تغيير اجتماعي تغذت على تطور مفاهيم وأفكار البشرية حول جدلية التحرر او الخضوع، بيد ان هذه الأفكار تتوجه للتنازل عن كل محاولة للاقتراب من اكتشاف الحقيقة، لصالح محاولة خلق بدائل عديدة لا تخضع لمعيار، انطلاقا من مبدأ ان الانسان يخلق المعايير باستمرار تلبيه لرغباته وشهوته، اذ ان هذه التحرر لا يعتنق الانسان بقدر ما يجمعه مع الاخرين في السعي خلف هذا الطابع في كتلة واحدة منصهرة او يراد لها ان تنصهر في فكر واحد وثقافة واحدة وأنموذج للتمثل يسعى الجميع خلفه (نجوم الرياضة والتلفاز على سبيل المثال) ، فيشترك الجميع بمواصفات واحدة، او حتى على اقل حد، ستنجح هذه التوجهات الفكرية على زرع مبادئ وقيم تحاكي مبادئ النموذج الليبرالي لغرض خلق ثقافة ترضي الجميع وتضمن استمرار انسيابية هذه الأفكار واستراتيجيات العمل بها بعد ان تكون قد ضمنت الأرضية لذلك عبر تسخير وسائط العصر الرقمي التي تشير كل مميزاته الى قدراته الهائلة على التأثير في وعي البشرية.ان خلاصة الفكر الذي وصلت له البشرية في عصر العولمة ليس في اغلبه هو خلاصة تحول مفاهيمي تم تصميمه بالفعل، بل هو الى جانب ذلك، نتيجة مرحلة تطور تاريخية تمر بها الحضارات الإنسانية، بيد ان محور الطرح الان يناقش الظواهر التي تعمل بها استراتيجيات التصميم الاجتماعي وتحاول تسخيرها في الاستراتيجية لأهميتها، اذ تشكل هذه الظواهر أساس بزوغ الأزمنة الحديثة، حسب تعبير (**هيدغر**) الذي يحاول في دراسته للتقنية والوجود أي يعزو ان للأزمنة الحديثة ظواهر أساسية تشترط وجودها لتتحقق: الظاهرة الأولى (**العلم**) وتكمن في ماهية العالم وهي البحث، وسيرورته الأساسية في وجود فسحة تكون بمثابة حقل للتقصي والتمحيص، الظاهرة الثانية (**التقنية الميكانيكية**) وهي تحويل مستقل عن العلم، وهي استمرارية واضحة لماهية التقنية الحديثة التي تتطابق مع ماهية الميتافيزيقا في شكلها الحديث، الظاهرة الثالثة (**الفن**) وسيرورة دخوله افق الاستطيقا وتحوله لموضوع التجربة المُعاشة، ليتحول الى تعبير عن الحياة الإنسانية، الظاهرة الرابعة (**التأويل الثقافي**) وهي تحقيق القيم السامية بواسطة العناية المخصصة للمصالح العليا للإنسان، الظاهرة الخامسة (**الانسلاخ عن المقدسات واستبعادها**) وهي حالة الفراغ تجاه المقدس المتعالي عموماً (**م ٧، ص١٣٧-١٤١**)، واستراتيجيات التصميم الاجتماعي قد عملت بالفعل على تسخير هذه الظواهر وتفعيلها لتحقيق هدف التغيير الاجتماعي، من حيث تسخير (الثقافة) ومسخها لزرع قيم ومعايير جديدة تدفع الى (الانسلاخ عن المقدسات) التي نشأت عليها المجتمعات، بتوظيف وسائل العصر العلمية (التقنية) والجمالية (الفنية)، فنجد تقنيات العصر الرقمية تمنح هذه الامكانية في الوصول والهيمنة على المجتمعات لمن يستطيع السيطرة عليها وتوجيهها لتحقيق ما يراد منها ان تبلغه، حيث (**ان التقنية سلبت من الانسان انسانيته، وتركت اغلبية الحكم لقانون الغاب، لأنها هيأت له جميع الميادين وجعلته يهيمن على من يريد، ومتى يحب هو ذلك**) (م ١، ص١٢٩)، وما تمتاز به تقنية العالم الرقمية في كونها تقنية تنفذ الى البشر كحاجة او ضرورة للاندماج الاجتماعي، حيث صُممت هذه البيئة لتحسين مستوى البشرية، لذا فهي سهلة الاستخدام، قوية التأثير، والانسان في عصر هيمنة التقنية كحاجة ملحة للوجود، يصبح عبداً لتعاملاته اليومية ومنتوجاتها، فيفقد حريته كعنصر منتج او مستهلك داخل هذه المنظومة الاجتماعية، فضلا عن ان ثقافته تمحى في ثقافة جماعية لا تفاضل فيها او تميز، نتيجة عوامل التقنية الحديثة كظرف ضروري للثقافة الجماعية، وهذه التغييرات الثورية في التقنية لها تأثير في العديد من النواحي، من اهمها الاجتماعية والثقافية،

والحاجة الى التقنية تعني وجود تغييرات سريعة وجوهرية في علاقة الانسان بعالمه الذي يعيش فيه (**فالتحول التكنولوجي اذن هو في الوقت نفسه تحول سياسي، ولكن التغير السياسي لا يمكن ان يصبح بدوره تغيراً اجتماعياً ونوعياً الا بمقدار ما يغير اتجاه التقدم التقني، أي بمقدار ما يطور تكنولوجيا جديدة. وذلك ان التكنولوجيا القائمة أصبحت أداة لسياسة تدميرية**) (م ١٠، ص٢٤٠) ، اذ تشير المفاهيم المرتبطة بالتكنولوجيا الى حقيقة وعي الانسان في غياب المعيار الأخلاقي والقيم الإنسانية، لأنه حقل يهتم بالعلوم التي تفتقر الى التوازن بينها وبين الاهتمام بالجانب الإنساني، فحقل البحث العلمي لا يستطيع توظيف جهد للتفكير بالأوضاع الإنسانية والقيم الأخلاقية ككل، لان النظرة التجريبية المباشرة والضيقة في حدود استخلاص النتائج تغلب عليه، وفي خضم عالم الوسائط الرقمية يمكن للتقنية ان تزيد من ضعف الانسان كما من قوته، على المستوى الحاضر قد يكون الانسان محدود الادراك من أي وقت مضى إزاء عالمة الافتراضي الجديد.

المبحث الثاني: الاتصال الرقمي ومعطيات الانجاز الفني

ان طابع التقانة الرقمية للبيئة التواصلية في العالم الان قد أثرت بالفعل على الانسان، حيث تأقلم الى حد ما للوصول الى حالة من التقبل الفكري للمقولب والجاهز، وأصبح يفكر أكثر في القيم التي جلبتها له وسائل عصره المُستحدثة، حيث ان كمية التبادل الثقافي بشكل عام، والموجهة بشكل خاص، تعمل على تحريك المفاهيم الفكرية للأفراد باتجاه (تطوير او خلخلة)، وفي حالة الخلخلة فان استراتيجيات تصميم المجتمعات تستهدف اختراق ثقافات الاخرين ومحاولة استبدال الوعي الفكري الثقافي لديهم، ويتم بذلك بتسخير التقنيات المعاصرة في توجيه هذا الاستبدال وخلق قيم بديلة تلائم اهداف استراتيجيات التصميم الاجتماعي القائمة، اذ(**باتت تقانة المعلومات أداة رئيسة للفعل السياسي/ العقيدي الموجه نحو السيطرة والتوجيه الإعلامي والتربوي، ولا نعتقد ان احداً يستطيع انكار التأثير الواضح في نظام القيم، وتشكيل رؤية الفرد نظراً لما احدثته، وسوف تحدثه، من متغيرات حادة في أنماط السلوك والمعايير**) (م٣ ، ص٤٤) ، حيث تُزرع مفاهيم قيمية تدلل الى ان استبدال الوعي السابق يكمن في كونه لا يملك القدرة على مواجهة الثقافة الجديدة لما تتميز به من تقدم وتطور، من ثم فان العيش في ظل المفاهيم السابقة سيشعرهم بالدونية والنقص، لذا سيتقبلون مفاهيم الثقافة البديلة، لاجتياز حاجز العزلة للاندماج مع ثقافة العصر الجديدة، وهي ثقافة ولارتباطها بتقنيات العصر التكنولوجية فأنها ترتبط بشكل او باخر بالتعامل مع الوسيط السمعبصري لتقديم هذه الثقافة بأسلوب يداعب رغبات الجماهير، للسيطرة على الادراك وتكييف المنطق ليتماشى مع رسالة الاستراتيجية وتشويش نظام القيم، وتنميط الذوق وقولبة السلوك الاجتماعي.ما يميز نجاح هذا التغيير الاجتماعي المتعالق بعناصر الترفيه والتشتيت الاستهلاكي في عصر تقنية المعلومات الرقمية، هو ارتباطها بظاهرة سلوك البشر الطبيعية في الركون الى تحقيق الراحة والرفاهية، وهي طبيعة نمطية يشترك فيها اغلب البشر باعتبار (**انها المنافسة بين الشاق والسهل، بين البطيء والسريع، بين المعقد والبسيط، فكل اول من هذه الأزواج يرتبط بنتاج ثقافي يدعو للأعجاب والإكبار، اما كل ثان من هذه الأزواج فانه يتلاءم مع لهونا وتعبنا وخمولنا**) (م٨ ، ص٤١)، وهذا الركون الى السهل البسيط، يتوافق مع مفاهيم التسطيح الفكري الذي توجه له استراتيجيات التغيير الاجتماعي، بعيداً عن فسحة التفكير العميق لطبيعة ومضامين التغذية الثقافية المؤدلجة التي يتعرض لها البشر، وهكذا فان الثقافة الاتصالية الان تقدم بأسلوب سريع وسهل الوصول اليه رقمياً، وسيكون تقبل أفكار هذه الثقافة امر يسير لا يلقى تشكيك او اعتراض، لان تقديم هذه الثقافة يرتبط بتحفيز سيكولوجي لطبيعة البشر في البحث عن أسباب الرفاهية التي لا تتقيد بمنظومة تحد من أسلوب التعبير والسلوكيات المتحررة عن القيم داخل هذه المساحة الترفيهية.تبرز أهمية الطابع الرقمي في عصر الاتصال والتواصل للعالم الان في كونه يملك خصوصية سيطرة على المجتمعات بأسلوب يتماشى مع استراتيجيات التصميم الاجتماعي في تغيير تلك المجتمعات وقولبة أسلوب حياتها، بطريقة لا يمكن الإشارة لها بانها استراتيجيات تغيير قسرية، وكما يشير (**ماركوز**) في بحثه عن التقنية المعاصرة ودورها في (**الاخضاع المكثف للأفراد ووضعه تحت الجهاز الهائل للإنتاج والتوزيع، وفي نزع خصوصية أوقات الفراغ واخيراً في الانصهار الغير قابل للتمايز تقريباً بين العمل الاجتماعي البناء والمدمر**) (م ١١، ص٤٦)، على ان هذه السيطرة التي تتعرض لها المجتمعات من هيمنة الطابع الأتصالي الرقمي الذي يستهلك افرادها في طريقة معيشة منمذجة باتجاه واحد، هي سيطرة تذوب في وعي المجتمعات والافراد لتصبح ذات شرعية تُسوغ لها القبول بشكل مطلق يُهيمن على إرادة البشر في الحاجة والخضوع لها، حيث يستحيل تقريباً ان يكون الانسان مستقلاً، لهذا فان خاصية السيطرة التي تلقى قبولاً مجتمعياً لارتباطها بأسباب الراحة امام الحياة، تصبح بيئة خصبة لتطبيقات يمكن من خلالها تصميم سلوكيات المجتمع باتجاه نمطية تغوي على الاستسلام لفكرة عالم تقود التكنولوجيا كافة التعاملات الاجتماعية فيه كأسلوب حياة جديد، اذ (**تتجلى الطبيعة المدركة علمياً والمتغلب عليها من جديد في آلة الإنتاج والتدمير التقنيين، التي تحفظ حياة الافراد وتحسنها، كما تخضعهم في الوقت ذاته الى اسياد الآلة**) (م ١١، ص٤٩)، بمعنى ان تقنية العالم الرقمية وجدت لتكون حاجة غير قابلة للتنازل عنها، ولا يمكن ان تُستبدل، لذا يمكن أن

تصبح وسيلة تصميم واسعة التأثير تخضع من يستخدمها الى نمطية سيطرة موضوعة بعناية من قبل الاخر، الذي يستهدف بالنهاية الى توحيد فكري يمكن من خلاله قيادة وعي الانسان وتصميم سلوكه وارادته للاندماج مع ما يتم توجيهه اليه، لا بقبول قسري، انما بفعل سلطة الاجماع التكنولوجي الموجه وفعاليته الساحقة على الوعي العام. في خضم دورة الحياة التي تعيش فيها البشرية في مرحلة المعاصرة التزم الانسان التعامل مع حضارة تتجدد ظواهرها باستمرار، مع معطيات فكرية يتوحد فيها الجميع في استقبال ثقافة مُنَمَّطَة، حيث ان ما يميز هذه الثقافة هو سهولة التعامل معها وسهولة تقبلها واستهلاكها، ففي ظل تقدم التكنولوجيا الرقمية يصبح متاحاً ان يتعرف الجميع على كل ما هو جديد حول العالم بتقنيات مختلفة (سهولة معرفة كل شيء)، وعلى هذا المنوال فان تعامل البشر مع معطيات هذا العصر المتغيرة باستمرار سيعمل على تغيير الطريقة التي يرى فيها الافراد العالم، من ثم يكون هذا التحول في الرؤية متأتي من تغير في طريقة التفكير ينتج عنها تغير سلوكي يتماهى مع الوقت ليتلاءم مع مجموع هذه الظواهر التي جرت ولا تزال تجري، لذا فان هذه التعددية في التغير السلوكي للأفراد قد تمحي معها كل قيم واخلاقيات سابقة كانت توحد فهم البشر للحقيقة المُطلقة، بل أصبحت الحقيقة في دورة الحياة الرقمية المعاصرة (ثقافة الشاشة) حقيقة بلا أساس مادي وتعتمد على الخيال كبديل. فلا توجد حقيقة واحدة لفهم الشيء انما مجموعة حقائق متغيرة باستمرار، وقابلة للإنكار وبشكل يستمد قوته من ثقافة العصر المتحررة من كل شيء، وهكذا فان الأساس القيمي للمجتمعات المعاصرة قد أصابها ضعف فعلي جراء هذه التغيرات السريعة في بنى الحياة الاجتماعية، وتحديداً من هذا الصدع يصبح جلياً إمكانية توظيف استراتيجية تفرض قيم بديلة، يمكن من خلالها خلق نوع من التوازن في هذا العالم، او خلافا لذلك، تستخدم هذه الظاهرة في توجيه السلوك بكيفية من شانها تحقيق مجموعة اهداف بأساليب متعددة لصالح من قام بهذا التوجيه، اذ (**ان التحكم في الجماهير هو من افضل أنواع التحكم التي يمكن الحصول عليها، واستخدام تقنيات محددة لتكييف المو اقف العامة وإعادة تشكيلها يعد مجالا خصباً مفتوحاً امام أولئك الذين يدركون الطريقة، ولهذا نجد ان هندسة سلوك الجماهير هي أمر مُحبب للحكومات المُتسلطة والمؤسسات التي تتلهف الى جني ارباح طائلة على حساب الافراد**) (م١٢ ، ص٨١)، ولعل اشد ما يميز ثقافة المرحلة المعاصرة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، هو انها ثقافة تعتمد على اللغة البصرية بامتياز، كلغة عالمية يفهمها الانسان باختلاف مرجعياته اللغوية وثقافته المحلية، وفي ظل ما يشهده العالم من استمرار الثورة التكنولوجية الرقمية بشكل لم يسبق لها مثيل من حيث الاعتماد على الصورة بمختلف اشكالها واساليبها لهندسة ولتنسيق العقل البشري وإعادة تنظيم أولويات الوعي في التعامل مع معطيات الواقع، من خلال النفاذ الى استراتيجية تعيد صياغة أدوات التفكير لمجموع الافراد والمجتمعات، فيعاد تكوين خبرات البشر الخاصة لتماهي اسلوب المعيشة المعاصر، من ثم خلق مفاهيم جديدة تقود الفكر، اذ ان ثقافة المعاصرة تتمحور حول تفعيل دور التفكير البصري وتغليبه على باقي أنماط التفكير، أي بالاعتماد على التفكير بالجانب الحسي البصري بعيداً عن التفكير المجرد.مع تقدم التكنولوجيا الرقمية أصبحت الصورة والاشكال النابعة منها تمثل جانب مهم في المجالات والتجارب العلمية وتوصيل الأفكار، أي ان العالم تحول باتجاه الوسائل البصرية لتمثيل المعرفة وما يرتبط بها، ليس إلا لإدراك مدى فاعليتها في تمثيل الواقع من ثم تجاوزه واستبداله لاحقاً، وقد تزايد ذلك الى حد كبير مع تزايد أهمية استخدام الميديا الرقمية كشكل من اشكال تقديم المعلومات، وعلى حد تعبير (**بودريار**) حول ان الصورة أصبحت بديلا للواقع واشد وقعاً منه، للحد الذي أصبحت فيه لا تمثل أصلاً، انما هي واقع جديد قائم بذاته، فـ (**نحن نعيش في ثقافة تسودها تلك الشاشات الوامضة... والتي تتحكم فيها الصور غير ذات الأصل المحدد**) (م ٥، ص٣١)، وواقع هيمنة الصورة هنا انما واقع يتم استخدامه الى حد ما في إعادة صياغة المفاهيم بشكل موجه، بهدف خلق واقع بديل يصبح كل شيء فيه متاح، واقع بلا اصل ولا يحكمه محددات قيمية او اصل ثابت، والواقع الجديد واقع آسر وجذاب يصبح بدوره محط اعجاب وغاية، فتصبح حقيقة العصر باتجاه فصل الصورة عن الشيء والنسخة عن الأصل، وذلك الوهم هو تحديدا ما يتم تغذية المجتمعات به ليصبحوا خاضعين، الى حد ما، وهو وهم يتأسس على مجموع الحقائق الجديدة (الزائفة) التي يستهلكها البشر، ويرى الباحث ان هذا الخضوع الاجتماعي بالحقيقة نابع من القناعة بمفاهيم عديدة تتمحور حول فكرة الانسلاخ عن الأصل، كمبرر يغذي الذات لتتغير وتعبر عنه كتمثيل لها بعيدا عن الخضوع لثوابت تحد من حريتها (حسب المفاهيم الذي تروج لها الحياة المعاصرة)، لتتبين أهمية ان الصورة المُنسقة فعلاً هي أداة تصميم اجتماعية بامتياز، يمكن بها إعادة تصميم النسق السلوكي للأفراد، عبر تغذيتهم بثقافة بصرية منمقة زائفة، تعمل على تشتيت الوعي وابعاده عن منطقة التصفية المعرفية ومساحة نقد الأشياء قبل تقبلها، فالزائف يشكل الذوق الان، ويدعم نفسه، وذلك بالعمل عمداً على اختفاء إمكانية الرجوع الى ما هو اصيل، فالحقيقي نفسه يعاد انتاجه باستمرار لجعله يشبه الزائف.

مؤشرات الإطار النظري

١.ان مسالة ادلجة الثقافة في عصر التبادل الرقمي اصبحت امر يسير في جميع نشاطات البشرية، بعيدا عن وسائل الهيمنة القسرية.

٢. الثقافة التي تنتقل عبر وسيط صوري متحرك يملك مدى إيصال أعمق، لامتيازه ببساطة التداول التي تتجاوز حواجز النطاق المحلي والعالمي من حيث مستوى الوعي الثقافي وتعددية الهوية اللغوية.

٣.ما يميز نجاح الهيمنة المتعلقة بعناصر الترفيه والتشتيت الاستهلاكي في عصر تقنية المعلومات الرقمية، هو ارتباطها بظاهرة سلوك البشر الطبيعية في الركون الى تحقيق الراحة والرفاهية، وهي طبيعة نمطية يشترك فيها اغلب البشر.

٤.ما يميز ثقافة المرحلة المعاصرة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، هو انها ثقافة تعتمد على اللغة البصرية بامتياز، وفي ظل ما يشهده العالم من استمرار الثورة التكنولوجية الرقمية بشكل لم يسبق لها مثيل من حيث الاعتماد على الصورة بمختلف اشكالها واساليبها لتنسيق العقل البشري وإعادة تنظيم أولويات الوعي في التعامل مع معطيات الواقع.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينة البحث

تحدد إطار مجتمع البحث حوالي (٢٠) منجزاً فنياً، اطلع عليها الباحث من مجموعة من المصورات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت، واختار منها الباحث (٣) نماذج كعينة بحث وبطريقة قصدية.

اداة البحث: مؤشرات الإطار النظري.

منهج البحث: الوصفي التحليلي

تحليل نماذج العينة

الانموذج -١-

(العميلة روبي، الفنانة ليان هيرشمان، ٢٠٠٢)

الانموذج -١- (العميلة روبي، الفنانة ليان هيرشمان، ٢٠٠٢)

يتكون العمل الفني من تجهيز يحتوي على شاشة يقابلها منضدة رمادية تحمل لوحة مفاتيح (keyboard) ترتبط بكومبيوتر يحتوي على برنامج ذكاء اصطناعي مستقل مرتبط بالأنترنت يمكنه التفاعل مع المستخدم الذي يدخل الأوامر عن طريق لوحة المفاتيح، طبيعة هذه البرنامج هو كيان افتراضي يسمى (**روبي**) يملك القدرة على الاستجابة لأسئلة المستخدم وخلق حوار تفاعلي فوري ومترابط، الى جانب منضدة الكومبيوتر يوجد منضدة طويلة تحتوي على ثمانية مجلدات تحتوي أرشيف ورقي لمحادثات روبي مع المستخدمين منذ اطلاق (روبي) كموقع على شبكة الانترنت سنة (١٩٩٨) وحتى (٢٠٠٢)، وصنفت هذه المجلدات وفق العلامات الدلالية المتكررة مثل (الاقتصاد، الاحلام، النسوية، الانسان، الفلسفة، السياسة، الجنس، التكنولوجيا)، ويذكر ان منذ اطلاق برنامج (روبي) على شبكة الانترنت وهو مستمر بالتعلم من جميع المستخدمين لتشكيل قاعدة بيانات واسعة تحتوي جميع الحوارات والمعلومات المحتملة، يضاف الى ذلك فأن واجهة هذا البرنامج تحتوي على مربعي للحوار الكتابي لـ(روبي) واخر للمستخدم، الى جانبها رسم تفاعلي لوجه امرأة مع بيانات أخرى. يتأسس تركيب العمل الفني على فكرة خلق مساحة افتراضية تستوعب لقاء كيانين، أحدهما افتراضي والأخر عضوي، والفكرة هنا هي انشاء جلسة دردشة بين الكيان الافتراضي (روبي) وبين المتلقي، للخوض في حوار كتابي يفسح المجال لفضاء واسع من التفرعات والاحتمالات التي يمكن للكيان الافتراضي ان يتجاوب معه وبشكل مترابط يتميز بالقدرة على تذكر تسلسل الحوار بالاعتماد على قاعدة بيانات اكتسبها الكيان من مجموعة التجارب التي خاضها مجتمع المتلقين في الدردشة والمناقشة مع الكيان (روبي)، حيث تتميز بقدرتها العالية على الحوار باستخدام مهارات لغوية منطقية ومجازية تستوعب دلالات كثيرة تتلاءم مع طريقة سير الدردشة القائمة مع المتلقي، بالتالي تكوين خطاب داخل

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (٢٥) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

اللاشعور ذا بنية لغوية تأخذ اتجاها واضحا في الصياغة الأدبية للحوار، حيث يؤدي الحوار لاشعورياً الى تكوين لغة بنائية رمزية تنسحب على خبرات المتلقي وذكرياته ونمط الحياة والمفردات الخاصة به، انطلاقا من مفهوم ان اللغة مفتاح الظاهرة اللاشعورية، اعتمادا على الاستدلال بصياغة الدال والمدلول، التي تتشكل بمفردات اللغة القائمة في الحوار بين (روبي) والمتلقي، حيث تتشكل سلسلة من الانساق اللغوية الخام لتشكيل مدلولات عائمة متنقلة تسعى للبحث عن مغزى او دلالة واضحة لدال ما، وفي خضم ذلك تتكون علاقة بين الدال والمدلول ليحدث شيء جديد حيث ستتكون دلالة جديدة تخرج من حيز الوجود، وطالما ان المناقشة جارية والكلمات تستمر بالظهور على الشاشة فهي دلالات تنتمي الى ترتيب رمزي وسلسلة الدلالة، حيث يبدو من الواضح ان الدردشة هي نوع من السلسلة الدالة على اعتبار ان الكيان (روبي) تتطور باستمرار وتزيد من قاعدة معارفها وتنتقي مشاعرها اثناء تفاعلها مع المتلقين خلال الدردشة، من ثم يمكن الافتراض ان مهاراتها اللغوية ستصبح اكثر تعقيداً بمرور الوقت، وذلك بلا شك سيفتح الباب امام إمكانيات جديدة، وهنا يكمن البعد الافتراضي والحقيقي للخطاب الرمزي على اعتباره جمالية جديدة تحاول بيئة العمل الفني افتراضها في الواقع.يعتمد العمل الفني على إعادة تفعيل الوسيط الرقمي للتواصل الكتابي بطريقة إبداعية تسمح لخيال المتلقي للانطلاق بحرية لمحاورة كيان ذكي يحاكي قدرات الانسان الفكرية، على ان هذا التواصل لا يترتب عليه أي عواقب اجتماعية كالتي في التواصل الإنساني المتبادل، لذا فان فكرة التحاور مع ذكاء اصطناعي فكرة تشابه تلك التجارب المتاحة في الخيال حيث كل شيء متاح من أفكار وسلوك وتعبير لغوي، وهي تجربة مبكرة لتجارب مستقبلية تعتمد الواقع الافتراضي كوسيلة تجريب وتطوير وتسلية على مستوى العالم، اذ يتيح الوسيط الرقمي للعالم الافتراضي إمكانيات واسعة للتجريب وطرح الافتراضات وخلق التجارب الإنسانية الجديدة والمساعدة على نشرها وتطبيقها على اكبر عينة من المجتمع، وبطريقة تتجاوز حاجز الزمان والمكان على اعتبار ان عالم الاثير الرقمي اصبح اليوم يشكل بنية اجتماعية لها حضورها وسلطتها على البشر من حيث الارتباط بها والحاجة لها على جميع المستويات، من ثم اصبح هذا الوسيط يمتلك صفات جمالية وخصائص تركيبية تميزه وتخلق له هوية تسمح للأخر تقمصها والاندماج معها ومحاولة التأثير فيها والتأثر بها.

الانموذج -٢-
(الامتيازوالكمال، الفنانة اماليا اولمان، ٢٠١٥)

العمل الفني هو فن أداء استمر لمدة ثلاثة أشهر على شبكة الانترنت من خلال حساب كونته الفنانة على منصة موقع التواصل الاجتماعي (انستكرام)، وهو أداء مبني على تسلسل مُمنهج لنشر صور مختلفة المحتوى منها (صور شخصية للوجه والجسم-selfe-، وجبات طعام، زهور، ملابس داخلية، ديكورات داخلية) على شكل توثيق يومي لأحداث ونشاطات شخصية، وكان خط تسلسل نشر المحتوى الصوري يبدأ من البسيط بشكل لطيف وصولا الى البذخ والجموح.تتبنى الفنانة في أدائها على الانترنت تمثيل شخصية مفترضة تتقمص دورها في الحياة الواقعية وتقدم لجمهورها احداث تطور هذه الشخصية بشكل يومي، قدمت الممثلة مفهوم حياة المرأة في سعيها للكمال وفق المفهوم المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة المعاصرة، حيث تقدم الفنانة ادائها وفق صور تعرض تغيرات الشخصية السلوكية وفق تجاربها على ثلاث مراحل، الفتاة البريئة او العفوية (شخصية متفائلة)، الفتاة المثيرة المُتطلبة (شخصية متذبذبة نفسياً)، الفتاة الناجية من تجارب الحياة (شخصية مستقرة)، وتقدم هذه المراحل وفق صور ترتبط برمزيات متداولة عن مظاهر النساء الأكثر شيوعاً على الانترنت، من خلال التعبير بلغة جسد الفنانة واشيائها المنقولة صورياً وبشكل يماثل الواقع وبأسلوب النشر على مواقع التواصل، اذ تنقل هذه الصور تسجيل لحظة ترتبط بخبرة تمر بها الشخصية وتقدم العديد من الافكار التي ترتبط بمفهوم الكمال، ويقدم هذا المفهوم بشكل مراحل يكشف مقدار التحول للكيان البشري وبمقدار ارتباط هذا التحول بالمظاهر المعاصرة، حيث تتبنى الفنانة سرد قصة شخصيتها المفترضة وفق احداث محورية تبرر لنقاط التحول السلوكية في حياة الشخصية، هذه الاحداث توثقها الشخصية بنفسها عبر استخدام الصور والفيديوهات المنشورة كومضات تسجل سير الاحداث، هذه التوثيقات تؤرشف لحظات تعبير تمر بها الذات البشرية والتي تكون فيها الصور هي المنفذ الوحيد للتعبير، من ثم فأن تقديم

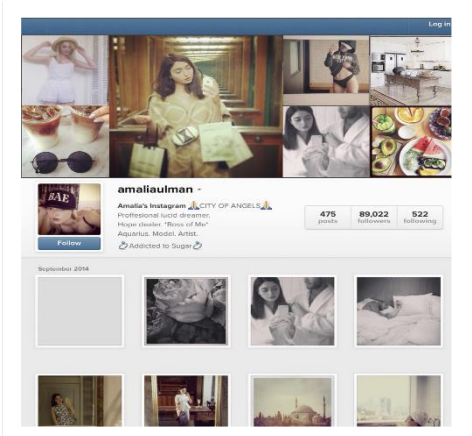

الانموذج -٢- (الامتياز والكمال، الفنانة اماليا اولمان، ٢٠١٥)

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (٢٥) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

صيغة الأداء الفني عبر وسائل التواصل الاجتماعي يعيد توازن قوة صنع الصورة، من خلال استعراض جمالية الحياة اليومية في وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيط نشر ذاتي يكشف الكثير من الحقائق بمعزل عن سلطة صناعة الصورة المعتاد في وسائل الاعلام.كما واتاحت تقنيات التواصل الاجتماعية في عصر التقنيات الرقمية الفرصة لتجريب الأفكار ودراسة فاعلياتها على المجتمع على اعتبار ان هذه البيئة متاحة للجميع دون شروط، وساعد على ذلك التقارب الاجتماعي في هذه المساحة والذي لا تحده حدود زمكانية او ثقافية، اذ تكشف ثقافة التواصل في العصر الحالي عن نمط يوحد النموذج المتداول في الاشهار من حيث المفاهيم والأفكار وبطريقة يكتسب فيها منهجية تتجدد باستمرار وبشكل يتجاوز الثوابت الاجتماعية، فلأداء هنا لا يوجه لنخبة ثقافية ولا يتطلب المرور بمنهجية دعائية ترتبط بمؤسسات راعية، انما يوجه بشكل مباشر الى الجمهور وبصياغة تمثيلية تحاكي سيناريو الهالة الثقافية والشعبية التي ترافق عملية اشهار التجارب الفنية بشكلها المعتاد، من ثم فأن صميم العمل الفني يتحسس العلاقة بين الهوية الإنسانية ووجدوها التي تتحدد بطبيعة البقاء متصلا بشبكات الانترنت او لا.

الانموذج -٣-

(الموناليزا وفنسنت فان كوخ، انتايتل سايف، ٢٠١٩)

يمثل العمل صورة لشخصيتين (رجل وامرأة) واقفين بشكل جانبي وتحتضن المرأة الرجل من الخلف، يبدو جليا ان رأس الرجل منقول عن لوحة (موديل شخصي، ١٨٨٩) للفنان (فان كوخ) بينما رأس المرأة فقد تم فيه استعارة وجه المرأة من لوحة (الموناليزا، ١٥٠٣) للفنان (ليوناردو دافنتشي)، لكن استبدلت تسريحة شعرها بتسريحة شعر معاصرة، في الخلفية تظهر طبيعة خضراء بأسلوب تلوين فان كوخ.يطرح العمل الفني فكرة إعادة تصور مشاهدة الاعمال الفنية العالمية التي تمتلك وقع تاريخي وبرؤية مختلفة يخرج فيها المتلقي عن التصور الدارج في تلقيه لهذه الاعمال الفنية ، حيث يجتمع في العمل الفني أشهر اعمال دافنشي من عصر النهضة وكذلك في تجارب فنان بارز لرسمه لذاته في الفن التعبيري، اذ يستعير الفنان الوجوه من الاعمال القديمة ليعيد توظيفها في بيئة معاصرة من خلال معالجتها وتركيبها على أجساد تلبس ملابس معاصرة وبشكل يحاكي أسلوب التقاط الصور لأزواج في وقفات تبين المحبة المتبادلة بينهما، من ثم يترك هذا المشهد المتلقي في حالة من افتراض يضع فيها تصور جديد لشخصيات هذه الاعمال الفنية القديمة في عالم معاصر وفق خيال يعيد احياء هذه النماذج برؤية تعيد انتاج عبق الماضي في تشكيل جديد يمتلك خصوصية جمالية يتفرد بها هذا التكوين الإبداعي.لذلك يتعامل العمل الفني بشكل مباشر بتقنية اظهار رقمية تتلاءم اشتراطاتها مع متطلبات التداول الرقمي في المرحلة المعاصرة، من حيث كون البيئة الرقمية أصبحت وسيلة تتمركز فيها اغلب التعاملات البشرية وعلى رأسها التواصل كصيغة للتفاهم، من ثم فأن انتاج العمل رقمياً بطريقة يُعيد فيها الفنان صياغات واقع فني تم انتاجه مسبقاً في صورة جديدة تتميز بانها صورة تتطابق وثقافة تقبل المجتمع لغزارة التداول الرقمي للصورة باعتبار ان هذا التداول هو نتاج مفاهيم عصر الثورة الرقمية في المجتمع المعاصر.وهكذا يدفع العمل الفني الى حد ما المتلقي الى محاولة إعادة التفكير في طبيعة فهم الرموز الفنية، على اعتبار ان تجربة التلقي في حالة كونها تجربة نابعة عن خبرة سابقة لهذه الرموز ستستهدف فهم جديد يُحيي صورة التجربة السابقة في تركيب ابداعي جديدة يضيف لوعي المتلقي احتمالات إدراك جديدة لهذه الصور، أما إذا كانت هذه تجربة اكتشاف جديدة للمتلقي فستدفعه هذه التجربة الى احتمالية محاولة التقصي عن الأصل في قيمة هذه الرموز، لمحاولة فهم الهالة الاجتماعية المرتبطة بتداول هذه الرموز، من ثم سيكون هناك إعادة احياء لتلقي هذه الرموز، لذا سيحقق العمل الفني تجربة تلقي على مستويين، (آني) مرتبط بالعمل الفني المعاصر وأخر (آجل) مرتبط بطريقة ادراك جديدة تزاوج بين تلقي الصور السابقة بمعية الإنتاج المعاصر لها.

الانموذج -٣- (الموناليزا وفنسنت فان كوخ، انتايتل سايف، ٢٠١٩)

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات التوصيات والمقترحات

النتائج ومناقشتها

١.ظهر الخطاب الجمالي معتمدا على طبيعة تركيب العمل الفني رقميا والذي يرتكز على مفاهيم التواصل الاجتماعي المفترض او الآني عبر أداء المتلقين واتصالهم ببيئة العمل الفني التفاعلية ومشاركتهم في بنيته.

٢.ان توظيفات الجانب الترفيهي لنماذج عينة البحث تتنوع بين توجه يعتمد على مزايا التداول المعاصر للوصول التقني الرقمي المعاصر، واخر يوظف النزعة البشرية للاستهلاك، فيظهر الجانب الترفيهي مع محاولة الانسان لاكتشاف امكانية التحاور مع كيان افتراضي رقمي يملك وعي فكري او عبر الاندماج بفضول تقصي حياة الواقع الافتراضي للأفراد على مواقع التواصل.

٣.تبين ان هيمنة الطابع الرقمي تتخذ العديد من الصور والأساليب في نطاق نماذج العينة، فقد يتخذ نسق يعتمد على تلاعب اتصالي تفاعلي ومترابط بهدف الاستمرار بالتواصل لجمع المعلومات والتفاعلات الاجتماعية مع بنية العمل للاندماج بسلوك اجتماعي متداول.

٤.لعب الوسيط الرقمي دوراً مهماً في تفعيل دور نماذج العينة جمالياً فضلاً عن دورة في تعزيز الهيمنة الطابع الرقمي، حيث تلعب تقنية التواصل الاثيري (الانترنت) دور كبير في تطوير بنية العمل للانفتاح على الافراد والانتشار في المجتمع.

٥.عززت تقنيات البرمجة والمعالجة الرقمية للمحتوى البصري والسمعي وتقنيات التحريك والتفاعل والذكاء الاصطناعي من فاعلية التأثير على مجتمع المتلقين ومدى تفاعلهم مع محتوى المنجز الفني.

الاستنتاجات

١.ترتبط هيمنة الطابع الرقمي بشكل كبير على تفعيل التأثير النفسي في توجيه خطاب التشكيل، عبر إعادة توجيه سلوك المتلقي وتحفيز اكتشاف الذات وتبادل الخبرات مع الاخر وتعزيز الاحتياجات الذاتية، وتفعيل استعداداتهم الفطرية للاندماج الاجتماعي.

٢.تعتمد الهيمنة الرقمية على دمج أفكار الترفيه المعاصرة في بنية التشكيل الفني لضمان توسيع نطاق تداوله وبتفعيل الجانب التكنولوجي والرقمي في بيئة الإعمال الفنية، باعتبار ان الافراد يتجهون بالفطرة لمزايا الترفيه بهدف اشباع حاجاتهم للعيش برفاهية.

٣.شكل الوسيط الرقمي بيئة خصبة لتوسع هيمنة الطابع الرقمي على صعيد فن التشكيل، كونها بيئة واسعة الانتشار بعيدة المدى لا تتقيد بشروط وقوانين الى حد ما، الى جانب قدرته على فتح افاق للفن لمواكبة تقدم البشرية، اذ يتيح هذا الوسيط فرصة لان يكون خطاب الفن تقدميا يستشرف خبرات مستقبلية للمجتمع.

٤.ان بيئة الطابع الرقمي في حدود منجزات فن التشكيل تدفع الافراد والمجتمعات نحو تبني مفاهيم وسلوكيات تتعلق بالتواصل والانفتاح بالمعلومات للتفاعل مع بنية العمل الفني، او قد توجه الى تغير سلوكي من شأنه اصلاح إشكاليات اجتماعية عبر تفعيل دور الافراد لصالح مجتمعاتهم.

المصادر

١.إبراهيم احمد، **إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر**، ط١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٦، ص١٢٩.

٢.احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٣.حسين معلوم، **المناخ العالمي الجديد: ثلاثية الثورة العلمية والتقنية**، مركز فجر للدراسات الاستراتيجية، مصر، ٢٠١٨.

٤.ستيفن فيال، **الكينونة والشاشة: كيف يغير الرقمي الادراك**، ت ادريس كثير، ط١، هيئة البحرين للثقافة والاثار، المنامة، ٢٠١٨.

٥.شاكر عبد الحميد، **عصر الصورة: السلبيات والايجابيات**، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والادب، الكويت، ٢٠٠٥.

٦.مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤، مصر، ص٦٧٥.

٧.مارتن هيدجر، **التقنية الحقيقة الوجود**، ت محمد سبيلا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ب ت.

٨.هانس بيتر مارتين وهارلد شومان، **فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية**، ت عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ١٩٩٨.

٩.هانس بيتر مارتين وهارلد شومان، **فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية**، ت عدنان عباس علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ١٩٩٨.

١٠.هربرت ماركوز، **الانسان ذو البعد الواحد**، ط٣، ت جورج طرابيشي، منشورات دار الادب، بيروت، ١٩٨٨.

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (٢٥) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

١١.يورغن هابرماس، **العلم والتقنية كـ أيديولوجيا**، ط١، ت حسن صقر، منشورات الجمل، المانيا، ٢٠٠٣.

12- Marie D. Jones & Larry Flaxman, **MIND WAR: A History of Mind Control, Surveillance, and Social Engineering by the Government, Media, and Secret Sosieites**, The Career Press, Inc.

Basrah Arts Journal

An international Scientific quarterly journal issued by the College of Fine Arts / University of Basrah. Started publishing since 2002, and ongoing.The editorial board are supervised by an editor-in-chief, managing editor, And members of the editorial board.The editorial board ispanel of experts with diverse expertise who contribute to the development of long-term plans for academic publication in general, And Basrah Arts Journal in specific.

2305 6008

bjfa.uobasrah.edu.iq